

٢٢- شرح تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن سعدي

سعدي

يوسف الشبل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحيه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد كتاب بين ايديينا هو تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن يقول لما ذكر الشيخ رحمه الله قصة نوح - 00:00:00

يعني ذكر بعض ما يستفاد منها. نأخذ ما يستفاد منها. يقول اولا ان جميع الرسل من نوح الى محمد صلى الله عليه وسلم كلهم متفقون على ان دعوتهم واحدة. اعبدوا الله ما لكم من الا غيره. هذا هو الاصل في الدعوة. ثانيا اداب الدعوة تماما. قال فان نوح - 00:00:20

من دعا قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا بكل وقت وبكل حال قل هذا الذي ينبغي للداعية ان يشتغل في دعوته في كل الاوقات ما يترك شيئا. فان نوح عليه السلام بذل جهده في الليل والنهار والسر وكل جمبع - 00:00:40

ناقشهم بمناقشة عقلية وشرعية وغير ذلك. ثالثا يقول ان الشبهة التي قدح فيها اعداء الرسل برسالتهم واكثر شبهة تردد في القرآن شبهة البشرية. لا اذا جاء رسول قالوا انت بشر طيب ماذا تريدون - 00:01:00

ولو كان في الارض ملائكة يعني يمشون مطمئنين في الارض. لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. المناسب البشرية ان يناسبه بشر. فهم اعترضوا قال ما نراك الا بمرا مثلنا. ان انت الا بشر مثلنا وكثير. فيقول - 00:01:20

هذه الشبهة التي قدح فيها اعداء الرسل شبهة باطلة والقرآن رد عليها. يقول مضمون هذا الكلام ان كل قول قاله البشر من اي مصدر يقود باطننا وهذا قدح منهم في جميع العلوم البشرية. المستفادة من البشر ومعلوم ان هذا يبطل - 00:01:40

العلوم كلها فهل عند البشر علوم الا مستفيدها بعضهم من بعض وهي متفاوتة متفاوتة فاعظمها ما تلقاه الناس عن الرسل عن الرسل. يقول يعني ما وجہ الاحترام؟ ماذا تريدون؟ حتى لو جاءكم - 00:02:00

الملاك و جاءكم ما امنت لان العلة ليست في كون البشر العلة العلة ان هذا شيء في نفوسهم واستكبار يقول كذلك قوله تعالى وما نرى لكم علينا من فضل. يقول هذا ايضا يقول انت بشر ما لكم فضل علينا ليش؟ نطيعكم ونتبعكم - 00:02:20

ما في ان نحن الا بشر مثل الرد عليهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن ظالم على من يشاء هذى منة من الله وفضل من الله يقول وكذلك قوله تعالى ما نراك اتبعت الا الذين هم اراذلنا اراذلنا. يقول هذه ايضا شبهة. مرة يقول - 00:02:40

ما لك فظل علينا وش وش وجه الفضل علينا؟ انت مثلنا يمكن اقل منا. والامر الثاني يقولون ايضا نرى ان الذين يتبعونكم الاراضي هم الضعفاء ما شفنا الكبار ما ما يتبعونك وهذى ايضا شبهة فاسدة باطلة - 00:03:00

يقول ارادوا الفقر فالفقر ليس من العيوب. يقول ان اراد الفقر ليس من العيوب. وان ارادوا ان ارادوا في الاخلاق فهو كذب منه كان يقول وش تفسرون انت الارابل من هم؟ فقراء؟ يقول الفقر ليس علم. ثم من يقول لكم الفقراء؟ فيهم اناس - 00:03:20

ده خلاص ابو بكر من اغنى اهل مكة دخل في من اول من دخل في الاسلام وعثمان وغيرهم وعبدالرحمن ابن عوف من قال انهم كلهم فقراء وليس الفقر العين. والامر الثاني ان اردتم بقولكم اراذلنا يعني في الاخلاق فانتم اخلاقكم - 00:03:40

فلانا نسلم لكم يقول ثم قال هل الایمان بالله ورسله وطاعة الله والانقياد للحق والسلامة من كل خص ذميمة. هل يسمى هذا ارض وتسمى صلة رذيلة؟ هذا غير صحيح. ليس لا نسلم له - 00:04:00

شوف الشیخ یعنی ما شاء الله تبارك الله یرد هذه الشبه بدقة باحكام یقول قولهم بادي ما معنی بادي الرأی؟ یقول یعنی المبادرة یعني هم مجرد سمعوا انك تدعوا جاؤوا مسرعين بدون ما یفكرون القرآن ما عندهم تفکر ولا - 00:04:20

نحنا عندنا تأمل نفك نشوف نقبل دعوتك ولا لا هم لا ما فکروا بادي الرأی یعنی بمجرد سمعوك اتبعوك دون ان يشاوروا ولا يتتأملوا ولا یترووا ولا شيء. یفيقول هذا هذا کلام صحيح منه؟ هو الشیخ - 00:04:40

یأتي بشبهات ويرد عليهم. یقول فهذا من ادلة الحق فان الحق عليه من البراهين والنور والجلالة والبهاء الصدق یقول هذا ينقلب عليه. یقول من جماله وبهائه قبلوه بسرعة. یعنی یعنی ليس انه یعني - 00:05:00

بلاهة فيهم وقلة عقل لا. هم لما انتهزوا الفرصة. مثل ما انك اذا وجدت شيئاً ثميناً لا تتردد في اخذه هذی یعنی کلام الشیخ یقول ما لا يحتاج الى مشاورة ولا الى تروي هذا ما يحتاج الى مشاورة شوف رد الشیخ - 00:05:20

جميل. ها؟ عليکم انتم اللي ما شرعتم. انتم اللي فرطتوا فيه. یقول وما نرا لكم عيننا وما نرى لكم علينا من فضل. یقول هذا في هذا الكلام شيء من الانصاف بوجه. لأنهم يخبرون عن انفسهم وكلامهم - 00:05:40

ان الذي في قلوبهم ويحملون انهم يقولون ما لا يعتقدون وكلا الامرين وعلى كل الامرين فالحق يجب قبوله. ما نرى لكم علينا من فضل. فالحق يجب قبوله سواء اقاله الفاضل او المفضول. یقول مالك لا تنظر فظل علينا ولا نحن لا فضل عليك؟ قل الا تنظر تنظر الى الحق. تقبله ولا ما - 00:06:00

لا تنظر لمن اتى بالحرام. قالوا كذلك قولهم بل نظنك كاذبين. یقول معلوم ان الظن اكذب الحديث. ثم ولو قالوا بل نعلمهم شف الشیخ یقلب عليهم عبد الرؤوف الشیخ یقلب عليه اي نعم يقول بلغوا انكم - 00:06:30

وهذا دليل على انكم ما تفهمون تظنون ايه ان الظن لا يظن بالحق شيئاً. یقول ايضاً ما قلت ان اننا نجذب ونعتقد ونعلم نظنك. وهذا شف احياناً الانسان يقرأ الآيات ما ما يتتأملها بهذا التأمل - 00:06:50

یقول الشیخ قال فهذه كل مبطل يقدر ان يقولها. كل مبطل يقدر ان يقول انا ظلم كل اللي يقولها. ولكن باي شيء انهم كاذبون اعطونا الادلة. فهذه ادلتهم وبراهينهم. ابطلت ابطلت - 00:07:10

بنفسها كما ترى فكيف وقد قابلها الرسل بالادلة والبراهين؟ قل كلامهم باطل. ابطلهم ابطل كلامهم. لأن من غير مبني على قاعدة ما عندهم شيء يقول هنا قال الشیخ ومنها ان من فضائل الانبياء وادلة رسالاتهم اخلاقهم - 00:07:30

اخلاقهم التام لله في عبوديتهم لله القاصرة وفي عبوديتهم المتعددة شف القاصرة التي تكون بين الله والمتعدية لنفع الخلق كالدعوة والتعليم وتواضع ذلك. یقول اي اخلاقهم التام في عبودية خلاص ولذلك يبدون ذلك ويعيدونه على اسماع قومهم كل كل منهم يقول يا قومي - 00:07:50

اسألکم عليه اجرا. هذا يدل على الاخلاص. ولهذا كان من اجل الفضائل لاتبع الرسل ان يكونوا ان نكون مدینة بن رشد في هذه الفضيلة وينبغي اتباع الرسل ان يعني یؤکدوا على قضية الاخلاص طيب يقول - 00:08:20

منها ان القدح في نيات المؤمنين وفيما من الله عليهم من الفضائل والتعليق على الله الا یؤتیهم من فضله من مواليد اعداء من مواريث اعداء الرسل. ولهذا قال نوح حتى تأولوا على الله وتوسلوا اه في - 00:08:40

المؤمنين في بذلك فقال ولا اقول لكم للذين تزدري اعینکم لن یؤتیهم الله خيراً. الله اعلم بما في انفسهم وهم حکموا يعني في نيات مؤمنين وايضاً تأولوا على الله - 00:09:00

يقول ومنها انه ينبغي الاستعانة بالله. وان یذكر اسمه عند الركوب والتزوّل. يمكن اخذها من قول تعال وین؟ اركوا. بسم الله مجریها ومرساها. وقال في المؤمنون اذا استويت انت على الفلك فقل الحمد لله. الذي نجانا من القوم الظالمين. النجاة من الظالمين واهالك الظالمين - 00:09:20

يقتضي الشكر والحمد لله. یقول ايه هذا کلام جيد يعني شفت اه الاذکار استعمال الاثار. یقول ينبغي ايضاً الدعاء بالبركة. في نزول المنازل العارضة كالمنازل في اقامات السفر وغيرها. والمنازل المستقرة كالمساكن والدور - 00:09:50

وقل ربى انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين. يقول الشيخ كأن الشیخ يرى انك اذا نزلت في سکن جدید في سفر ونحوه او في ارض فوق انك تأتي بهذه الاية. وقل ربى انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين. وايضا من ادعية اخرى - 00:10:10
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق من نزل منزلا فقال اعوذ لم يضره شيء حتى يرحل يقول في ذلك كله من استصحاب ذكر الله ومن القوة على الحركات والسكنات ومن قوة الثقة بالله من نزول برکة الله التي خير ما صحب العبد في احواله - 00:10:30
كلها ما لا غنى للعبد عن عنه طرفة عين. ومنها ان تقوى الله والقيام بواجبات الایمان من جملة الاسباب التي تناول بها الدنيا كيف؟ من وين اتي بها؟ ويمددكم باموال. قل ايه ويمددكم باموال. زين؟ يقول - 00:10:50
يعني ان الله يمدك بالمال والولد والرزق وقوه البدن اذا حققت التقوى وادا خالفت ولم سلب اللهم منك هذا الشيء. يقول ومنها النجاة من العقوبات العامة الدنيوية هي للمؤمنين. وهم وهم الرسل واتباعهم - 00:11:10
واما العقوبات الدنيوية العامة فانها تختص بال مجرمين ومن يتبعهم توابعهم من ذرية وحيوان وان لم يكن لها ذنب الا ان الواقع التي اوقع الله باصناف المكذبين شملت الاطفال والبهائم. والمجانين وغير المكلفين - 00:11:30
لانها عامة. واما وكل يبعث على نيته. واما ما يذكر في بعض الاسرائيليات ان قوم نوح او غيرهم لم ما اراد الله اهلاكم اعظم الاراحم. حتى لا يتبعهم في العقوبة اطفالهم فهذا ليس له اصل. وهو مناف لامر المعلوم - 00:11:50
قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. طيب هذه فوائد جميلة حقيقة ممتازة جدا. استنباطات دقيقة من هذى قصة الشيخ رحمه الله تميز في سياقه للحديث عن القصص عن كثير من كتب في القصص كثير من يكتب القصص - 00:12:10
مجرد انها كأنها تسليه ويذكر من الروايات التي ليست صحيحة ومن اسرائيليات حتى يجذب المجتمعين الشيخ يقول لا نظرية الشيخ وما هي استنباط فوائد ودروس ومواعظ وعبر هذه هذا هو مقصدہ. طيب ولذلك تلاحظ - 00:12:30
احيانا يأتي بالقصة مختصرها لها. ثم الاستنباطات اکثر. واوسع. طيب نقف عند هذا القدر. ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:50